[375] أمره، وعلما بأن الكتاب يحكم له عليهم، وأنهم لو حاكموا عليا في أول ما دعاهم إلى ما في القرآن لوجدوه من السابقين الاولين من المهاجرين، ووجدوه من المجاهدين الذين لا يقاس به القاعدون، ومن المؤمنين بالغيب، ومن أولياء ا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن العلماء الذين يتقون ا حق تقاته، ومن الموفين بالنذر المطعمين على حب ا المسكين واليتيم والاسير (1)، ووجدوا أباه أبا طالب أشد من حامى رسول ا، ووجدوا معاوية في الطلقاء وأبناء الطلقاء، فلما نابهم حر القتل أمر برفع المصاحف. وكان على عليه السلام يقول لاهل العراق - حين قالوا له: يا أمير المؤمنين قد أنصفك حين دعاك إلى ما في الكتاب فان لم تجبه إلى ذلك شددنا مع العدو عليك فان ا يقول (فان تنازعتم في شئ فردوه إلى ا والرسول) (2) - فقال على عليه السلام: كلمة حق يراد بها باطل، اصبروا على ابن هند ساعة يفتح ا لكم. ولما لم ينجع كلامه منهم وأبى الذين فسدت قلوبهم من أصحابنه الا النزول عند حكم معاوية وضع على عليه السلام نفسه موضع المستضعفين المعذورين وعمل على قول ا (فاتقوا ا ما استطعتم) (3)، وكانوا يشتدون عليه ليجيب معاوية إلى ما كان يدعو إليه من التحكيم حتى قال: لا رأي لمن لا يطاع. وقد بين ا عذر علي عليه السلام في ذلك بقوله (الان خفف ا عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) (4) الاية. فألف من المؤمنين إذا قاتلوا ألفين من الكافرين هم اكفاء بعضهم لبعض، فإذا استأمن رجل واحد من المؤمنين مرتدا إلى الكفار وصار الكفار زيادة على الالفين

---

(1) هذه الجمل اشارة إلى ما نزل في على عليه السلام من الايات. (2) سورة النساء: 59. (3) سورة التغابن: 16. (4) سورة الانفال: 66. (*)